خلقه خلق السموات موطدات بلا عمد قائمات بلا سند دعاهن
فاجبن طائعات مذعنات غير متلكئات ولا مبطئات ولولا اقرار
له بالربوبية وإذعانهن بالطواعية لما جعلهن موضعا لعرشه
ولا مسكنا للملائكة ولا مصعدا للكلم الطيب والعمل الصالح من
خلقه جعل نجومها أعلاما يستدل بها الحيران في مختلف فجاج الاقطار
لم يمنع ضوء نورها ادلهمام سجف الليل المظلم ولا استطاعت جلابيب
سواد الحنادس أن ترد ما شاع في السموات من تلألؤ نور القمر فسبحان
من لا يخفى عليه سواد غسق داج ولا ليل ساج في بقاع
الأرضين المتطاطيات ولا في يقاع السفع المتجاورات وما تجلجل
به الرعد في أفق السماء وما تلاثت عنه بروق الغمام وما يسقط من
ودقة ترتيلها عن مسقطها عواصف الأنواء وانهطال السماء
وتعلم مسقط القطرة ومقرها ومسحب الذرة ومجرها وما تكفي
البعوضة من قوتها وما تحمل من أنثى في بطنها والحمد لله الكائن
قبل أن يكون كرسي أو عرش أو سماء أو أرض أو جان أو إنس
لا يدرك بوهم ولا يقدر بفهم ولا يشغله سائل ولا ينقصه
نائل ولا ينظر بعين ولا يحد بأين ولا يوصف بالأزواج ولا يعالج
بعلاج ولا يدرك بالحواس ولا يقاس بالناس الذي موسى كليمه

وأراه من آياته عظيما بلا جوارح ولا أدوات ولا نطق ولا لهوات
بل أن كنت صادقا أيها المتكلف لوصف ربه صف جبرئيل
وميكائيل وجنود الملائكة المقربين في حجرات القدس مرجحنة
مولهة عقولهم أن تحده أحسن الخالقين وإنما يدرك بالصفات
ذوو الهيئة والأدوات ومن يقضي إذا بلغ أمده بالفناء فلا
إله إلا هو أضاء له كل ظلام وأظلم بظلمته كل نور
أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذي ألبسكم الرياش وأسبغ عليكم
المعاش ولو أن أحدا إلى البقاء سلما أو لدفع الموت عنه سبيلا
لكان ذلك سليمان بن داود عليه السلام الذي سخر له ملك الجن
والإنس مع النبوة وعظيم الزلفة فلما استوفى طعمته
واستكمل مدته رمته قسي الفناء بنبال الموت وأصبحت الديار
منه خالية والمساكن معطلة ورثها قوم آخرون وإن لكم في
القرون السالفة لعبرة أين العمالقة وأبناء العمالقة أين الفراعنة
وأبناء الفراعنة أين أصحاب مدائن الرس الذين قتلوا النبيين
وأطفأوا سنن المرسلين وأحيوا سنن الجبابرين أين الذين
ساروا بالجيوش وهزموا الألوف وعسكروا العساكر ومدنوا
المدائن قد ليس للحكمة جنتها وأخذ جميع آدابها

Copyright © King Saud University